



« اليوم يفرح القديس مارمينا اذ يرى هذه الكاتدرائية  
الكبيرة في ديره . واليوم ايضا تفرح روح ابينا البابا كيرلس  
السادس ، لانه وضع الحجر الاساسي لهذه الكنيسة . ولا  
شك انه الآن فرح لاتمام بنائها ولا شك انه يصلى معكم في  
هذا اليوم ويبارككم جميعا »

قداسة البابا شنودة

( في حفل افتتاح كاتدرائية الشهيد مارمينا بمريوط في  
٢٤ نوفمبر ١٩٧٦ )

التمن ١٠ قروش

البابا كيرلس والقيادة الروحية

# البابا كيرلس السادس

## والقيادة الروحية

للقس

رافائيل افا مينا

( شماس البابا كيرلس )

---

الناشر : ابناء البابا كيرلس السادس  
ص.ب ( ٤٠ ) حدائق شبرا - القاهرة

باسم الاب والابن والروح القدس  
اله واحد آمين

## مقدمة

(( شهية هي اخبار القديسين في مسامع الودعاء كالماء  
عندما تشربه الأغصان الجديدة )) .

مار اسحق

حقيقة فقيرة هي الكلمات التي كتبت عنك ايها  
القديس البابا كيرلس السادس ، وعاجزة هي العبارات عن  
ان توفيك حقك يا من نقلتنا من التشتت والانهيال الى  
غنى الروح ، ودفع النعمة بما كنت ترفع من صلوات ،  
وتقيم من قداسات ، فتاب الخطاة ، وعاد الايمان الى  
القلوب الجاحدة ، فأصبحت الكنائس كأبراج الحمام ،  
خاصة بعد ان باركت العذراء الطاهرة مريم عهدك الميمون  
بتجليها العظيم . فتحققت اهدافك التي أردتها ، وسعيت  
اليها ، وانت تسير خلف كاروزنا حامل البشارة العظيم في  
الرسل مار مرقس حبيب المسيح .

وانى اذ اقدم في هذا الكتيب بعضا من ذكرياتى عن

البابا كيرلس ، رغم انى قدمت منها الكثير في كتابى  
« مذكراتى عن حياة البابا كيرلس » ، انما كان ذلك  
استجابة لالاحاح العديد من الأجباء ، لانه من العسير ان  
يضم كتاب واحد كل ذكرياتى مع هذا البابا العظيم  
الذى عاش بيننا اثنى عشر عاما يمكن ان يكتب عن كل  
يوم منها كتاب مستقل .

اطلب من الله ان يكون كل ما كتبتة نافعا للبنيان ،  
فنحظى ببركات صلواته ، ونتمثل به كما هو بالمسيح  
يسوع ربنا ، الذى له المجد الدائم الى الابد آمين .

القس رافائيل افامينا  
دير الشهيد مارمينا بمريوط

- تذكّار استشهاد مار مينا  
- تذكّار نقل جسد البابا كيرلس الى مريوط  
٢٤ نوفمبر ١٩٧٧

صورة الفلاف

هدية من المصور الفنان جورج

١٩ محرم بك بالاسكندرية

## سطور عن البابا كيرلس السادس

ولد في اغسطس ١٩٠٢ ودعى باسم عازر - التحق  
بدير البراموس في ٢٧ يوليو ١٩٢٧ . ورسم راهبا في ٢٥  
فبراير ١٩٢٨ ودعى باسم مينا . ورسم قسا في ١٨ يوليو  
١٩٣١ .

توحد اولا بمفارة بوادي النطرون ثم بطاحونة الهواء  
بجبل المقطم . ثم انشا كنيسة على اسم الشهيد مارمينا  
بمصر القديمة واقام فيها حتى سيم بطريركا عام ١٩٥٩ .  
وتولى في تلك الفترة رئاسة دير القديس الانبا صموئيل  
المعترف بالزورة .

رسم بطريركا يوم الأحد ١٠ مايو ١٩٥٩ . وفي عهده  
تمت انجازات عديدة اهمها :

تجديد الكاتدرائية المرقسية القديمة - انشا دير  
مارمينا بمريوط والكاتدرائية الجديدة بالانبا رويس - اقام  
لاول مرة كنائس في آسيا وامريكا وكندا واستراليا . واوفد  
الكهنة للخدمة في قارتي اوربا وافريقيا - اعاد جسد  
مارمرقس من ايطاليا - ظهرت العذراء مريم في الزيتون -  
ازدهرت في عهده حركات الرهبنة ، والترجمة ، والخدمة  
الاجتماعية - شيدت كنائس عديدة - قام بعمل الميرون  
المقدس .

# البابا.. ومحبة لله

## محبة مبكرة

لقد تملكه حب الله منذ فجر شبابه ، وتفجرت في اعماق نفسه ينابيع هذا الحب قوية دافقة ، وتجلى جارفا عندما بدا يتمرس على حياة الرهبنة في حجرته الخاصة مقتصرًا في مأكله على القليل والبسيط ، وتاركا الفراش الوثير مفترشا ارض الحجرة .

ولما عرك هذا اللون القاسي من الحياة طوال خمس سنوات ، أراد ان يمم شطر البرية ، فاصطدم بالكثير من العقبات كمعارضة الأقارب والأحباب . وبعد ان تخطاها جميعا ، فوجيء بمعارضة الانبا يوانس - وكيل الكرازة المرقسية وقتذاك - في قبوله راهبا ، حيث لم يكن يطرق باب الرهبنة في تلك الايام في الأغلب الا بسطاء الناس وفقرائهم ، بينما كان عازر ( البابا كيرلس ) من عائلة ميسورة الحال ، ونال قسطا كبيرا من التعليم بالنسبة لأهل زمانه مع اجادته للانجليزية . فضلا عن انه من اهل المدينة ، ولم يكن مألوفًا حينذاك ان يعرف احد منهم الرهبنة ، حتى ان الانبا يوانس قال له : « يا ابني انى ارى اولاد المدن لا يحملون مشقة الرهبنة . والقليل منهم هو الذى ينجح في هذا الطريق » .

ولكن هذه العقبات وغيرها الكثير لم توهن عزمه ، او تفت في عضده ، واستطاع ولوج باب البرية ، وترهبين في دير البراموس ، وكان عمره وقتذاك خمسة وعشرون سنة .

وفي طريقه الى الدير مستقلا القطار ، منطلقا في فرح الى حيث الخلاص من شهوات الجسد ، **وأي أن يتخلص حتى من ملابس العالم** ، لكي يدخل العالم الى زاوية بعيدة من زوايا النسيان . اذ انه لما نزل من القطار عند محطة الهوكارية - التي تستقل بعدها الركائب الى الدير - انفرد بالكمساري سائلا اياه عن سبب عدم ارتدائه الطربوش ، فعرفه انه رجل فقير ، فخلع طربوشه واعطاه له ، فشكره الرجل داعيا له . ثم تحدث بعد ذلك الى السائق سائلا عن احواله ، فشكى له العوز والحاجة ، فخلع سترته ، ووعد بأن يرسل له البنطلون والقميص مع من يوفده للدير . ولم ينتظر عازر ان ياتيه احد من قبل السائق ، بل ارسل له الملابس مع شخص كان في زيارة للدير .

**وكان قاسيا على نفسه منذ ان ضمته اسوار الدير** ، فمال الى الشاق من الأعمال ، فخدم شيوخ الرهبان ، يفصل لهم ملابسهم ، ويملا لهم جرارهم . وعندما كان في الكنيسة المرقسية بالاسكندرية لاستلام طقس القداس كأمم الأنبا يوانس - بعد رسامته قسا في يوليو ١٩٣١ - طلب اقاربه من الأنبا يوانس ان يدعه يذهب لزيارتهم . ورغم موافقته الا ان القس مينا لم يرضخ للطلب الا بعد ضغط شديد . وفي منزل الأسرة كانت المائدة الفاخرة معدة لاستقباله . لكنه امتنع عن تناول اي طعام مكتفيا بقدر من القهوة . وعاد الى الكنيسة دون ابطاء ، فتعجب الأنبا يوانس من حزمه وقسوته على نفسه .

### الخروج للوحدة :

ولكن الحياة الديرية لم تكن لتشبع جوعه ، او تروى ظمأه . بل ان نار محبته لله زادت تأججا مع الوقت . ومن

هنا اخذ يفكر في الوحدة ، فهي الطريق الذى سلكه النساك  
العظام للامتلاء من نعم الله ، وللتفرس في عظمة مجده ،  
ولتلتصق النفس بعريسها الرب يسوع .

**وكعاداته جرب حياة التوحد عندما هرب من**  
الأسقفية ، وعاش في دير القديس الأنبا شنوده في سوهاج ،  
قبل أن يقرر نهائيا أن يضرب في لجج الوحدة ، ويخوض  
بحارها العالية ، وكان وقتئذ في عامه الثلاثين .. صغيرا  
أمام تجربة قوية عنيفة كهذه . فتخوف مجمع الرهبان ،  
وعارضوه ، اشفاقا منهم عليه ، خشية أن يفتك به  
الشیطان ، ويصرعه بالكبرياء والمجد الباطل ، وعارضوا  
أيضا معلمه القمص عبد المسيح المسعودى الذى كان يوافقه  
في الراى ، حتى أن أحد الآباء الشيوخ عاتب القمص عبد  
المسيح قائلا : « يا أبانا الست أنت ابن الأربعين سنة في  
طريق الرهبنة ، هل فكرت يوما أن تسير في طريق  
الوحدة ؟ .. اليس من ابنائنا من هم شيوخ بالدير ، فهل  
فكر في هذا الطريق احد ؟ .. أرجوك أن تترك هذا الراهب  
الصغير وشأنه .. » .

وقال شيخ آخر موجهها كلامه للقس مينا ( البابا  
كيرلس ) : « أنت ابن الثلاثين سنة عمرا وسنوات رهبنتك  
خمس ، فهل تريد أن تسلك طريق الوحدة الذى فشل  
فيه قبلك رهبان جاهدوا ثلاثين وأربعين سنة » .

لقد فشل الشيوخ ، ونجح هذا الشاب ، لأنه يحب  
الله من كل القلب والفكر .. ولأنه أراد أن يجعل الرب  
تلاوته نهارا وليلا . لم يعبأ بما قيل ، ولم يتراجع أمام  
موجات المعارضة العاتية ، لأن الرب كان قد أعطاه عربون  
النجاح .. وظهر له علامة حبه .. كانت قوة خفية في أعماق  
نفسه تحركه الى الانطلاق الى حيث يستطيع أن يروى  
غليل النفس ، ويطفىء ظمأها الى الله .



خرج القس مينا الى الوحدة بعد أن تعهد أن يظل خاضعا لأرشاد الآباء ، ومداوما على الحضور الى الدير كل سبت ليتعلم عند أقدام معلمه القمص عبد المسيح المسعودي ، ويحضر صلاة العشية ، ومن بعد قداس الأحد .

وهكذا مضى وسكن مفارة بعيدة عن الدير ، كان قد توحد فيها من قبل أحد الرهبان القديسين كان يدعى الأنبا صرابا مون المتوحد .

وفي حبه لله لم يكن هناك شيء صعب أو مستحيل ، وفي عشقه للوحدة رغبة في الاختلاء بالله . فبعد أن ترك وادى النطرون عاش فوق جبل المقطم في طاحونة مهجورة من طواحين الهواء .. عاش فيها كما وجدها .. بلا أبواب ، وبلا فراش .. ولم هذا كله ؟ .. لأنه يجد راحته الحقّة في الله مخلصه . وفي ذلك المكان المهجور عاش مع الزواحف والهوام دون خوف أو وجل .. وعاشر الوحوش والأسود التي سدت أفواهاها عنه كانبيااء الله القديسين .

### حروب شيطانية

وقد أشعل الشيطان نار الحرب عليه لما رآه ثابت العزم رابط الجأش ، قوى العزيمة ، محاولا أن يخرج منه وحدته ، ويفسد عليه فردوسه الأرضي .. ولكن الرب كان معه .

● فعندما وسوس الشيطان للخفير الذي يحرس الآثار (١) بالآلا يحضر له الماء ظهر له أحد القديسين في صورة شيخ وقور وأنبه ، ثم هدده ، فقام على التو - وكان

(١) هذه المنطقة كانت ضمن المناطق الأثرية التي تتولى مصلحة الآثار الإشراف عليها .

الليل قد انتصف - حاملا الماء الى القديس المتوحد الذى كان في حاجة ماسة اليه ، ففرح وشكر الله الذى يعتنى به .  
● وعندما حاول مفتش الأتار ان يطرده من الطاحونة بلا مبرر او داع ، وأغلظ في القول للراهب البسيط . .  
أدخل الله خوفا ورعبا في قلب زوجة المفتش ، عندما ظهر لها ابونا مينا في الحلم ليلا يتوعدها . وفي صباح اليوم التالى كانت هى وزوجها يقرعان باب الطاحونة معتذرين ، ونادمين .

● وفي محاولة أخرى أشد وأعنف ، سلط عليه عدو الخير لصوصا ضربوه وأصابوه في رأسه ، فسقط مغشيا عليه . وعندما أفاق وجد الدم ينزف من رأسه ، فزحف حتى وصل الى صورة حبيبته مار مينا فوضعها على موضع النزيف ، فتوقف في الحال ، ثم توجه الى مشفى هرمل حيث أسعف . وكم كانت دهشة الأطباء عندما علموا أنه أتاهم سيرا على الأقدام بعد كل هذا النزف ، وأنه عابد ناسك لا يأكل سوى البقول .

**ورغم كل هذا فلقد ظل متمسكا بحياة الوحدة ، لأنها الجسر الذى يوصله الى الكنز الذى لا يفنى .**

وما يدل على شدة حب البابا لحياة التوحد ، وعلى زهده وهزوفه عن العالم ، ما قاله لى يوم افتتاح الكاتدرائية الجديدة ، وعودة جسد مار مرقص الى مصر ، والاحتفالات الضخمة التى شارك فيها الرئيس جمال عبد الناصر ، وامبراطور الحبشة ووفود من كنائس العالم . . بعد كل هذه الاحتفالات سألتني قداسته قائلا : « شفت يا ابنى كل الاحتفالات دى ؟ » فرددت بالإيجاب . فأعاد السؤال ثانية قائلا : « شفت كل الامجاد اللى عاشت فيها الكنيسة

يا ابني ؟ » فقلت له : « ربنا يطول عمرك يا سيدنا ، وكل أيامك تكون احتفالات » . وهنا اجابني البابا بما لا يخطر على بال احد : « لكن يا ابني كل ده ما يساويش ليلة واحدة في طاحونة الهواء في مصر القديمة » .. ؛

### المنهاج الفريد

كما انتهج البابا كيرلس نهجا فريدا ليعبر عن حبه لله ، وقد اختلف بهذا النهج عن غيره من النساك والعابدين الذين حدثنا عنهم تاريخ كنيستنا .. فلقد كان يفرح كل الفرح عندما يقف امام مذبح الله ليقدم الصعيذة الالهية ، وقصده من ذلك أن ينهل دوما من ينبوع القوة الدائم . وقد سئل عن سبب اقامته القداسات يوميا ، فكانت اجابته غاية في البساطة : « اذا كان القسيس موجود ، والدقيق موجود ، والمذبح موجود ، فلما منصلش نقول ايه لربنا ؟ » .. ومن هذا المنطق كان يجد نفسه دائما مسوقا بدافع من اشواق - اكاد اعتقد انها اشواق طبيعية ( غريزية ) - الى الوقوف بين يدي الحاضرة الالهية كلما كانت الفرصة سانحة .

ولقد شهد الجميع ان هذا الاسلوب ، اسلوب متميز خاص بالبابا كيرلس . فهذا ما قرره قبلا قداسة البابا الانبا شنوده حين قال :

« ولا يوجد في تاريخ الكنيسة كله انسان مثل البابا كيرلس استطاع ان يقيم مثل كل هذه القداسات .. انه قد صلى ما يزيد عن ١٢٠٠٠ قداس ... وهذا امر لم يحدث في تاريخ اي بابا من بابوات الاسكندرية او العالم او الرهبان .. كان عجيبا في صلواته » .

وكما قال ايضا الاب الورع القمص مينا افامينا  
( الشماس الاول للبابا كيرلس ) ورئيس دير الشهيد  
مار مينا حاليا :

« لم يكن قداسة البابا كيرلس حلقة مشرقة  
في تاريخ الكنيسة فحسب ... ولكن كان وما  
زال مدرسة كبرى لها فلسفتها الكنسية  
والروحانية ، ستظل لاجيال كثيرة قادمة مشرقة  
لعمق الروحانية وحياة الصلاة » .

\*\*\*

والحقيقة ان الكلمات تعجز عن التعبير عن مدى حبه  
لخلصه ، المحبة التى لا تترجم الى الفاظ ، لانها كانت  
حياة داخلية عميقة . ولقد كشفت الاحداث عما يعتمل في  
اعماق نفسه من حب حقيقى لله ، وظهرت حقيقة مذهلة .  
فقد اجريت له ذات يوم عملية استئصال الزائدة الدودية ،  
فماذا كان يردد وهو يفيق من تأثير البنج ؟ وماذا تسرب من  
عقله الباطن كما يحدث عادة في مثل هذه الاحوال ؟ لم  
تكن في اعماقه مشاعر مكبوتة - كما يحلو لبعض رجال علم  
النفس ان يقولوا عن المتمسكين بالفضيلة - بل كان هناك  
سلام كامل في الله ، الذى تملك كل حاسيات نفسه ، وكل  
جوارح روحه ، لذلك لم يسمع منه سوى الزامير  
والتسايح .. !! وكم اثار هذا دهشة اطباء .. وجميع  
الحاضرين .

# مسئولية الرعاية

## الهروب من الأسقفية

خلاص النفوس هو رسالة كنيسة المسيح ، وأساس ومحور نشاطاتها : الصلوات .. الطقوس .. الخدمات المختلفة ..

وواجب الراعى كما حدده رب الكنيسة : ان يبذل نفسه عن خرافه . ومن هنا كانت المسؤولية جسيمة ، والحساب عنها عسير ، لذا هرب منها الآباء القديسون ، ومنهم من سيق اليها وهو مكبل بالأغلال .

والراهب مينا الناسك العابد الذى ملأ حب الله قلبه وحياته ، ليس غريبا أن نجده عازفا عن العالم ، محجما عن كل رئاسة . ففى أول عهده بالرهبة أراد الأنبا يوانس ان يقيمه اسقفا ، فهرب من الكلية اللاهوتية بحلوان - حيث كان يدرس - الى دير القديس العظيم الانبا شنودة بسوهاج . وبعد عودته من هناك بدأ حياة الوحدة ، وعاشها سنينا طويلة ، فى مغارة بوادى النظرون ، ثم طاحونة الهواء .. عزوفا منه عن العالم وما فيه .

## دموع فى يوم الفرج

وعندما اتجهت القلوب الى الله لينقذ الكنيسة مما تردت فيه ، واجمعت رايها على أن يكون جميع المرشحين للبطريركية من الرهبان ، طلب بعض محبى القمص مينا أن يرشح نفسه ، ولكنه رفض بشدة .. وان كان الانبا اثناسيوس ( المتنيح ) القائمقام البطريركى فى ذلك الوقت ، قد قدم التزكية دون استشارته . ولما علم بذلك نبه على

اولاده ومحبيه مشددا الا يقوموا بأية دعاية استعدادا  
للانتخابات .

ولما أعلن الاختيار الالهى بكى أبونا مينا ، ورفض أن  
تدق أجراس الكنيسة أثناء الصلاة لتعلن الفرحه باختياره .  
وبعد أن فرغ من القداس وقف على باب الهيكل ، والدموع  
في عينيه طالبا من الله الذى اختاره ودعاه أن يقويه ويؤازره  
ليجتاز ما أسماه بالتجربة الجديدة ..

وفي يوم الرسامة بكى .. بكى كثيرا .. معترفا  
بضعفه أمام جسامة المسئولية . كانت دموعه غزيرة حزينة ،  
فاهتزت لها المشاعر ، واحتفظ كثيرون باعتزاز - بصورة  
البابا والدموع في عينيه . ووجدنا المؤرخ الألماني Otto  
Meinardus صدر كتابه عن الرهبنة والأديرة المصرية  
Monks and Monasteries of the Egyptian Deserts

بصورة فريدة للبابا الحزين . ويدلنا هذا على مدى الأثر  
الذى تركته الدموع الصادقة . وعندما تحدث  
الدكتور القس ابراهيم سعيد ( رئيس الطائفة  
الانجيلية ) بعد حفل الرسامة ، لم تفته الإشارة الى دموع  
البابا ، فقال : « ... أعظم شيء أثر في نفسي حتى بلغ  
منها السويداء .. هو تلك الدموع الفزيرة التى كانت  
تساقط من عينيه أمام باب الهيكل قبيل تتويجه ، فكانت  
في نظرى أغلى ثمنا وأعظم قدرا من الآلىء التى ترصع بها  
تاجه .. » ( جريدة مصر في ١٠ مايو ١٩٦٠ ) . ( ومن ذلك  
الوقت توثقت عرى المحبة بينه وبين البابا كيرلس ، وكان  
يزوره بصفة منتظمة ) .

### أحداث في يوم الرسامة

أخى - الا تشتاق أن نستعيد معك بعض وقائع ذلك

اليوم التاريخي الذي نحدثك عنه الآن ، يوم رسامة البابا كيرلس ، الذي بدأت به حقبة ذهبية زاهية في تاريخ الكنيسة في عصرها الحديث ، لنرى كيف يسلك رجال الله القديسون عندما يختارون لمواقع المسئولية ، وتصحب النفوس أمانة في أعناقهم .

ان يومنا هذا يبدأ في حوالى الساعة الثانية والنصف صباحا عندما فوجيء حارس المقر البابوى بشخص يمشي في الفناء ، فصاح به ، ثم اقترب اليه ليتعرف على شخصه ، فتبين انه المختار من الله ، فتراجع الرجل ، ولكن ابونا مينا طلب منه ان يفتح الكنيسة ليقم التسبحة فأخبره الحارس بأن المرتلين قادمون في الرابعة صباحا لهذا الغرض . ولكن القمص مينا عرفه ان هذه رغبته ، فانصاع الحارس للأمر ، ودخل المتوحد الى الكنيسة ، وسجد أمام هيكل الله المقدس ، وأشعل بعض الشموع ، وصلى التسبحة . وعندما وصل المرتلون الى البطريركية أصابتهم الدهشة ، لأنه لم يسبق لهم ان سمعوا قط عن بابا يصلى التسبحة كهذا .

وبعد ذلك قام برفع بخور باكر والدهشة تملك الحاضرين . وفي الكنيسة الصغرى الملحقة بالكاتدرائية جلس ينتظر قدوم الاب الكاهن الذي سيقم القداس الاول وألح عليه كثيرون بأن يستريح قليلا في قلايته ريثما يحضر الآباء المطارنة لاتمام الرسامة ، ولكنه أصر ان يحضر القداس الالهى ينبوع تعزياته ووقف في احد اركان الهيكل يسكى طالبا العون من الله في خدمته الجديدة .

صعد بعد ذلك الى قلايته ثم اجتمع الآباء المطارنة والاساقفة والكهنة وشعب غفير وتوجه معهم فى موكب عظيم الى الكنيسة وتسلم مفاتيحها ، وفتح الباب ، وهو

يقول : « افتحوا لى ابواب البر لكى ادخل ، واشكر الرب ،  
لان هذا هو باب الرب ، وفيه يدخل الابرار . اشكرك يارب  
لانك استجبت لى وكنت لى مخلصا . هليلويا » .

ثم دخل الكنيسة ، وسجد بانسحاق امام الهيكل ..  
**وطال سجوده ..** فصاح به القائمقام المتنيح الانبا اثناسيوس  
قائلا : « قوم يا ابونا مينا خلينا نبتدى » .. فقام القمص  
مينا والدموع قد ملأت وجهه النوراني ، فقال له الانبا  
اثناسيوس : « ان الله الذى اختارك هو الذى سيقف معك .  
متخفش » . وبعد ذلك بدا طقس الرسامة ، ووضع  
الاباء المطارنة ايديهم على راسه ، كما وضعوا عليه البشائر  
الأربع . ثم رشم القائمقام جبهته ثلاث مرات قائلا :  
« ندعوك ايها الانبا كيرلس السادس بابا الاسكندرية  
وبطريرك الكرازة المرقسية » . وفي كل مرة يرد الشعب  
بقلب واحد : « آمين كيرلسون » . ثم تقدم البابا كيرلس  
بعد ذلك الى المذبح وقبله ، وتسلم عصا الرعاية من  
فوقه ، وكذلك الصليب . ثم خرج من الهيكل ممسكا به في  
يد ، وعصا الرعاية في يد أخرى .. واجلسوه على عرش  
مار مرقس .

وعند قراءته لفصل الانجيل الطاهر ، وعند عبارة :  
« انا هو الراعى الصالح » لم يشأ ان يقولها كما هى ، بل  
قال : « قال الرب يسوع انا هو الراعى الصالح » . ورد  
الشعب بروح واحد « اكسيوس » ثلاث مرات ، ففاضت  
عيناه بالدموع الغزيرة .

ثم تليت الرسالة البابوية الاولى - وهى التى كتبها  
البابا بنفسه - وفيها يردد قول الرسول : « انى لست  
احتسب لشيء ، ولا نفسي ثمينة عندي حتى اتم بفرح  
سعى ، والخدمة التى اخذتها من الرب يسوع » ( أع



٢٠ : ٢٤ ) .. علما ان فرحى ومسرتى واكليل افتخارى  
هو انتم ( ١ تس ٢ : ١٩ ) فمسرتى في نجاحكم ، وابتهاجى  
في ثبات ايمانكم وقوة رجائكم وازدياد محبتكم .  
ليس عبثا ان يختار البابا كيرلس هذه الآيات في  
رسالته الاولى الى ابنائه ، انها تعنى ان عهدا جديدا من  
الرعاية الحققة المسئولة قد بدا . وان العناية الالهية قد  
ارسلت البابا كيرلس تمويضا عادلا عن سنوات عجاف  
مظلمة ، ذقنا خلالها المر والهوان والضياع .

### ابوة حققة

وبعد الرسالة يعلن البابا انه وان أصبح اب الجميع ،  
فهو الاب الحنون والخادم الساهر ، فبعد انتهاء القداس  
تهافت عليه الشعب وتزاحموا حوله ، أما هو فأخذ يباركهم  
فردا فردا ، وظل واقفا لساعات طويلة بلا كلل أو ملل ، في  
ودادته وطلول أناة ، حتى أشفق عليه الابهاء المطارنة ، اذ كان  
عرقه يتصبب ، وطلبوا منه ان يستريح ولو قليلا ، ولكنه  
لم يشأ ان يرد احدا ، وأصر ان يدخل السرور الى كل  
قلب .. الكبير والصغير .. وعاد كل الى بيته وهو يمجّد  
الله على ما رأى وسمع .

أخى الحبيب - لا تدع أحداث ذلك اليوم المشهود  
تمر دون ان تتأملها ، لاننا نشق ان صلوات البابا التى بدأت  
قبل الفجر ، ودموعه التى ذرفها في صدق هى ابلغ من أى  
كلمات سنقولها ، أو أية عبارات سنسطرها .. لقد تركت  
آثارها العميقة في نفوس كثيرين حتى في البعيدين عن  
التنيسة ، ولم يأت بعد الوقت لنذكر الاسماء ، أو نشير  
الى الاشخاص .

قارئى الحبيب - ليس عند هذا الحد يظهر احساس

البابا بمدى جسامه المسئولية التى القيت على عاتقه ، بل ان الأمر قد تعدى ذلك بكثير ، فنجد منذ اليوم الأول لا يدع حاجزا بينه وبين أولاده .. لأنه من أجلهم أقامه الله راعيا ، ليحفظهم من الشر والشرير .. يعين الضعيف ، ويقلل العاثر . لذا يا أخى كنت تستطيع أن تقابل أبساك البابا كيرلس السادس متى كنت في حاجة اليه ، حتى ولو كان هو مريضا ، أو جثته في منتصف الليل والناس نيام ، حتى ولو نام فسوف يوقظه لك الشهيد العظيم مار مينا مثلا . ولعلك يا أخى قرأت قبلا - من بين ما قرأت - قصة الطبيب الذى توجه الى البابا كيرلس ليصلى الى الله من أجله بعد أن فشل الطب في علاجه ، وكان البابا متعبا ونام ليستريح ، ولما طال انتظار الطبيب هم بالانصراف . ولكن البابا قام من نومه ، لأن مار مينا أيقظه ، وأخبره أن أحد أبنائه ينتظر في الخارج ليأخذ منه بركة .. ويفاجأ الطبيب بالبابا يناديه أيضا باسمه ولم يكن بينهما سابق معرفة .

## ثورة روحية

من واجب أبناء هذا الجيل أن يعرفوا الحقائق التالية عن عصر البابا كيرلس :

١ - فقد كان البابا رئيسا بلا حاشية ، تقوم العلاقة بينه وبين الملايين من شعبه على الاتصال المباشر ، فتستطيع أن تقول له ما تريده في أذنه مباشرة على حد تعبير قداسة البابا شنودة الثالث .

وكم عانت الكنيسة في وقت سابق من مخازى الحاشية ، وشائن أفعالها التى فاحت رائحتها العفنة فتبددت الرعية ، وانهارت سمعة الكرسي المرقسي التليد .

وقد ازاح البابا كيرلس هذا الكابوس عن صدر الكنيسة  
لستطيع ان تنسم نعمة الروح :

٢ - وفي هذه ايامنا ايضا انمحت تلك الوصمة ، وصمة  
السيمونية ، وعاد للكهنة احترامه وجلاله ، وانخرط في  
سلكه - في فخر - حاملي اكبر الشهادات العلمية .  
٣ - كما اصدر امره بعودة الرهبان الى اديرتهم .  
ويشهد الجميع ان البابا كيرلس كان - بمعونة الله - اول  
بطريرك استطاع في عصرنا الحديث ان يلزم الرهبان  
بالخضوع لامره ، ويلزموا اديرتهم ، حيث صدر هذا  
الامر من قبل في عهد سابقة ، ولكنه كان يصدر فاقتدا  
الحياة ، فلم يصدر له احد ، ووجدنا الرهبان ينتشرون في  
المدن والقرى .

ورغما من كل العواصف التي هبت والزوابع التي  
ثارت ، فقد اعاد البابا للكنيسة بهاء رونقها ، فشهد العالم  
معدن طهرها ، ورفرف الروح القدس وسطها ، وسر الله  
بصلواتنا وقبل اصوامنا ، واشتم عبادتنا بخورازكيا ،  
ولم تذهب اتعاب البابا هباء .

### مار مرقص فرحان

وكانت السماء تؤكد له صحة اتجاهاته ، وانه وقد  
دخل الحظيرة كالرعاة الامناء ، ولم يتسلق اسوارها ،  
استحق ان تتوج اعماله بالنجاح ، وان ينعم بفيض كنز  
معزياته . وهاك قصة رأيته بنفسه ، وما زالت حوادثها  
ماثلة امامي لاصقة بقلبي . فاثناء رفع بخور باكر احد  
الايام لاحظت ان البابا قد وقف طويلا اثناء تبخيره امام  
كرسيه البابوي الكبير ، وكان يصلى بكلمات غير مسموعة

ويبتسم ، فتحيرت لهذا الأمر ، ولكنى لم أجروا ان اسأله شيئا . ولكن البابا في وداعته دعانى ، وقال لى : « سلم يا ابنى على مار مرقص » فأجبتة : « انا مش شايف حد يا سيدنا » . فقال لى البابا : « مار مرقص يا ابنى جالس على كرسيه مبسوط وفرحان .. دا كان زعلان وحزين اكثر من ثلاثين سنة .. يا ابنى دلوقتى قاعد فرحان ومتهلل » . فقلت له بحزن : « يا سيدنا انا مش شايف حد » . فرد البابا : « ربنا يكشف عن عينيك يا ابنى » . وعاد البابا يتطلع الى الكرسي وهو يصلى ، وبخر كثيرا ، طالبا شفاعة القديس مرقص وبركته .

أخى - أرجوك ان تتوقف قليلا عند هذه الواقعة لتعى ما تشتمل عليه من معان ، ولتبلغ التعاليم الالهية التى تشير اليها . فلهذه الواقعة ابعادها التاريخية والتعليمية التى لا تتسع لها صفحات هذا الكتيب ، وهى لا تخفى على فطنة القارئ الدارس لتاريخ كنيسة .

# القيادة الروحية

يقودنا الحديث في الفصل السابق الى الحديث عن البابا قائدا روحيا . والقيادة الروحية لها مفهومها الخاص الذى تختلف به عن القيادات الأخرى الدنيوية .

وأهم ما يميز القائد الروحي أن يكون مختارا من الله مثل موسي وداود وصموئيل ، فيقود حياته ويرشد خطاه . وهو الذى تربطه بالسماء رباطات قوية ، فانظاره معلقة بأمجاد الميراث السمائي ، فتهون في نظره الدنيا ، ويختفى أمام عينيه بريق مجدها ، وجمال زخرفها .

وهو ايضا لا ينسب نجاحه لجهده الخاص ، أو يتصور أن خططه قد نضح بها فكره ، أو أن كلمة الخلاص التى بين شفثيه قد أفرزتها قريحته . وهو يشهد للحق ، ولا يناور ، ولا يداور .

## أسلحة القائد

والبابا كيرلس قائد روحى عظيم ، وقد شهدت السماء قبل أن يشهد أى بشر . وأساليب قيادته وأسلحته هى الصلاة والصوم والتدلل أمام الله . . وكل هذا واضح تماما فيما سلف من صفحات . وهو في ذلك يماثل كل القادة الروحيين الذين عرفنا بهم الكتاب المقدس ، وتاريخ الكنيسة العاطر .

● ولقد قاد الرب حياته فنجح في كل عمل ، وعم السلام الكنيسة كلها ، وزالت الفرقة ، وانتهت الانقسامات .  
وقد بدا هذا واضحا منذ اليوم الاول لرسامته حيث اجتمعت القلوب على حبه والتعلق به . وملأت روائع سيرته العطرة الصدور ، فتحدث عنه العالم كله . وبلغت الاعلانات السماوية ذروتها بتجلى الطاهرة البتول أم النور في كنيسة الزيتون ، فطير هذا الحدث اسم الكنيسة القبطية الى كل اقطار الارض ، واصبح البابا القديس معروفا في كل مكان .. وهو الراهب البسيط الخارج من مغائر الارض وكهوف الجبل .

● وهو كقائد روحى حقيقى لازم حياة التقشف والزهد ، فلم يغير منه المنصب شيئا . فمأكله البسيط القليل هو هو منذ ان عرف الرهبنة . كما لم يتخل يوما عن ملبسه البسيط الخشن . وكذلك فراشه الذى لا تتصور انه فراش الرئيس الاعلى للكنيسة لفرط بساطته . وقد علق على باب غرفة الاستقبال في المقر البابوى شعاره ونبراس حياته :

« ازهد في الدنيا يحبك الله » ، وازهد ما في يد الناس يحبك الناس » .. « من عدا وراء الكرامة هربت منه . ومن هرب منها بمعرفة جرت وراءه ، وارشدت الناس اليه » .

### طريق الصمت

وقد فضل البابا كيرلس السادس ان يلج الطريق

الصعب ، كما علمنا المخلص له المجد . لذا فقد كف لسانه عن الكلام ، مفضلاً ان يكون معلماً بالقُدوة والمثال . لان القلب الذى لا يلين امام صورة القداسة ، ولا يتحول امام المثل الصالح لن يلين للفظات والكلمات ، ونود أن ننبه الى ان البابا ، وقد اختار الصمت حياة ومنهجاً فلم يكن ذلك عن عجز ، اذ انه قد تتلمذ على يدي معلمين كبار امثال المرحوم اسكندر حنا الواعظ القدير والمتحدث الملهم ، وكذلك العالم الكبير والمرشد الروحي القمص عبد المسيح المسعودي ، بالاضافة الى تتلمذه للآباء الروحانيين الكبار عندما توافر على دراسة كتاباتهم ، والتعمق في تراثهم الروحي الخالد . ولقد سر الأنبا يوانس لسماعه عظة القاها في احدى العشيات - عندما كان يدرس بالكلية اللاهوتية بجلوان - وقد رشحته هذه العظة ليكون أسقفًا .. الا ان ابونا مينا هرب من الكلية ، فصرف النظر عن رسامته . وقد قال لى البابا نفسه ان ما كسبه من الصمت يفوق بكثير ما كان يمكن ان يربحه باى اسلوب آخر .

### رعاية مسئولة

● وكم رايت البابا في شيخوخته يبكى على النفوس البعيدة عن الله ، ويحزن من أجلها ويتنهد ويقول : « خراف بلا رعاة .. » .

● وكنت اشاهد الكثيرين الذين ظلوا يترددون على البابا مرات عديدة يشكون من مشكلة تعترض حياتهم وتؤرق سلامهم ، ويظل البابا يعالجها في صبر ودون ضجر حتى يصل بابنه الى بر الأمان . رغم ان مثل هذا العمل ليس مطلوباً منه كراع اعلا يمكن ان يقصر اهتمامه على المشكلات

العامة للرعاية ، تاركا المشاكل الفردية لآباء الاعتراف .  
ولكن هذه سمة الراعى الخنون الذى يسعى لتوبة ابنائه  
جاذبا اياهم الى الخلاص .

● ولا ننسى ان نذكر القارىء الحبيب بأن البابا  
كيرلس عندما كان راهبا بسيطا في كنيسة الشهيد مارمينا  
بمصر القديمة ، قد اقام منزلا للطلبة الغرباء الذين يفدون  
الى القاهرة لتحصيل العلم ، ولا يجدون مكانا آمنًا يحفظ  
لهم ايمانهم وطهارتهم .

● والأعجب من هذا انه قد الحق بتلك الكنيسة  
الصغيرة مبنى يتالف من خمس حجرات ، وخصصها  
لتدريب أبناء الكنيسة الفقراء على خمس حرف مختلفة  
هى : النسيج والكهرباء والميكانيكا واللحام واشغال  
الصدف . وقد بدأ بالنسيج ، ودعى احد ابنائه الاحياء -  
وهو مهندس نسيج - ليقوم بهذا العمل - حاثا اياه الا  
ينسى اخوته الفقراء . وقد تم بالفعل تركيب نول كهربائى .  
ولكن عدو الخير حرك الحاسدين ، فوشوا به الى  
الرئاسة الدينية في ذلك الوقت التى اندرت وتوعدت ،  
فاضطر الى ايقاف العمل في المشروع منتظرا عودة احد  
ابنائه من الخارج ، واوكل اليه القيام به في مكان بعيد عن  
الكنيسة ، وقد أصبح فيما بعد مشروعا عظيما عاد بالخير  
على الاف من الأسر المسيحية المحتاجة . وبهذا تكون مصر  
قد عرفت التدريب المهني اول ما عرفته على يدى الراهب  
مينا المتوحد .



وكان البابا يشهد للحق ، ولا شيء غير الحق . فلم يكف عن أن ينتهر ويوبخ أبناءه وبناته لمظهرهم غير المحتشم، داعيا إياهم الى التمسك بحياة الطهر والابتعاد عن الابتدال، وعن تقليد المنحليين والبعيدين عن الله .. حتى الأطفال كان يوجههم الى ضرورة الاحتشام ، ويوبخ أباءهم وذويهم .

ولم يجامل في الحق احدا . اذكر شخصا تعلقت نفسه بالبابا كيرلس ، واعتاد زيارته شهريا . وكان البابا في ابوته الصادقة ، وبغيرة الراعى القفل يطلب اليه في لطف أن يرجع الى الكنيسة الأرثوذكسية ، ويقول له انها الكنيسة الأم التي ثبتت على التعاليم الانجيلية . ولما كرر البابا هذه الدعوة عليه عدة مرات قال للبابا : « بلاش يا سيدنا السيرة دي » . وفي احدى الزيارات - بعد أن كرر عليه البابا دعوته السابقة - تنهد هذا الشخص قائلا : « انا يا سيدنا اكل مرة اقول مش رايح للبابا تانى ، لانه كل مرة بيحرجنى ، ومش عارف ايه اللى بي جبنى يا سيدنا أرجبوك بلاش السيرة دي » .

وحدث انه أراد الاتصال بالبابا تليفونيا ، فلم يفلح ، لأن البابا كان قد غير رقم تليفونه الخاص ، فاتصل بى ، وعرفته بالرقم الجديد ، فتحدث مع البابا معاتبا قائلا له : ازاي يا سيدنا تغير تليفونك ، وما تقولش .. يا سيدنا انا بقى لى ثلاثة أيام مريض وعيان وعندى مرض (....) . ولكن البابا طيب خاطره ، وقال له سلامتك مفيش مرض .. قوم من السرير . واستجابت السماء سريعا اذ

حضر الى البابا في اليوم التالى مقبلا يده ، وشاكرا على  
دعوته المجابة .

وعند وفاته - وكان البابا في دير مارمينا بمريوط -  
قال : « اهو الراجل مات . ويا ما قلت له ارجع لكنيستك  
الارثوذكسية مريضش » .

وشاب آخر قال للبابا : « انا عايز اخدم ربنا » ، فقال  
له البابا : « روح للشماس روفائيل اكتب اسمك عنده ،  
ولما ربنا يرشدنا نبعت لك » . وبعد مضي ستة شهور عاد  
الشاب مصطحبا زوجته ، وقال للبابا : « انا يا سيدنا  
خلاص استقلت وعايز اخدم ربنا » . فقال له البابا : « لما  
ربنا يرشدنا يا ابني هبعث لك » . فرد الشاب وقال : « يا  
سيدنا ارسمنى قسيس » ، فنظر له البابا ، وقال له :  
« تبقى قسيس ( ... ) » ووصفه بوصف يحمل معنى  
اللوم والعتاب ، والتفت الى زوجته ، وقال لها : « زوجك  
يا ست قسيس ( ... ) » وكرر نفس اللفظ .

والواقع ان هذا الشاب كان قد انضم لاحدى  
الطوائف غير الارثوذكسية التى دفعته الى الاستقالة من  
عمله ليعمل لديهم بمرتب كبير ، واغراءات اخرى كثيرة .  
كل هذا قبل مقابلته الاخيرة للبابا ، ولم يكن قد انبأ بشيء ،  
ورغم هذا فقد لامه البابا وعاتبه بتلك الكلمة التى وجهها  
اليه لهجره لكنيسته ، ولكنه لم يعب بالعتاب ، وانخرط  
في العمل مع ابناء تلك الطائفة ، الأمر الذى احزن زوجته ،  
واخذت تذكره بكلمة البابا كيرلس ، وتظهر له محاسن  
كنيسته القبطية ، وظلت على هذا الحال ثلاث سنوات

دون كلل ، وتصلى من اجله بلجاجة ، حتى عاد ثانية الى  
أحضان الكنيسة .

● وأشهد امام الله انى طوال خدمتى للبابا لم اجده  
يتربص بأحد ، او يحمل ضغينة لأحد ، او حارب من  
خاصموه ، بل رأيت على العكس يحب الجميع حتى الذين  
ناصبوه العداة احتضنهم ، وأسند اليهم أعمالاً هامة .

● وما كان البابا يفقد سلامه مهما اشتدت الأزمات ،  
وكنت أرى وجهه متهللاً ، يفيض بالسلام على كل من  
حوله ، وكنا نعجب لذلك أشد العجب . وكنا نشعر كأننا  
امام جبل اشم ، لا تطاوله الأحداث ، ولا تهزه الصعاب .

### صنع الآيات

وقد أیده الله بصنع المعجزات ، فجرت على يديه  
الآيات الباهرات . وكانت كلمة واحدة يقولها فتحل  
المشاكل ويشفى المرضى ، وتقضى الحاجات ، وتخرج  
الأرواح الشريرة . ولم يكن الصليب المقدس يفارق يده ،  
فهو سلاحه القوی .

واذكر معجزة حدثت معى بعد نياحة البابا تدل على  
سرعة استجابة الله لمن يتشفع به لديه ، وعظم مكانته عنده ،  
فقد وصلنى خطاب من أحد أقاربنى هو « منير توفيق  
سليمان » يشكو فيه وطأة المرض التى شتد عليه . وبعد  
انقضاء عدة أسابيع فكرت في زيارته للأخذ بيده ، ولكنى  
كنت مترددا لا أعرف كيف أتصرف . وفي باكر أحد الأيام

وقفت حوالى الساعة الرابعة صباحا ، وطلبت من الله ان يرشدنى . ثم وقفت امام صورة البابا كيرلس وقلت له : « يا بابا كيرلس اذا كنت موافق على هذا المشوار ، وهذه السفرية سهلا لى ، واسبقنى الى كل مكان اذهب اليه » . ثم صليت الصلاة الربانية . وسافرت بعد ذلك ، وكان الله معى وسهل كل خطواتى . ولما وصلت الى منزل قريبى فوجئت بأنه قد انتقل الى السماء منذ ستة عشر يوما ، فبكيت متأثرا لفراقه وهو في سن الشباب . ولكن والدته قالت لى انها قد تعزت اليوم اكبر تعزية ، فقد استيقظت في نحو الساعة الرابعة صباحا على رؤية جميلة جدا . فقد حضر لها البابا كيرلس السادس ، وهو يحتضن ابنها « منير » ، وقال لها : « لا تخافي ان منير عندى ، فلا تحزنى من أجله » . ففرحت الام وشكرت الله ، فعرفتهم اننى طلبت البابا كيرلس السادس في نفس تلك اللحظة ليسبقنى اليكم ، فسبقنى وعزاكم . فمجدنا الله وعدت فرحا شاكرًا لله ، والبابا كيرلس .

### الذين عاندوه

اما الذين عاندوه ، مصرين على النيل منه ، فهؤلاء لم ينجح منهم احد .

● فذلك الارخن الذى جاء اليه متحدثا باسم شعب احدى الابروشيات ، ثم طاشت الكلمات من لسانه ، مسيئا الى مختار الله . فغضب منه وقال له : « روح .. »

روح .. » خرج هذا المسكين من عند البابا ولم يعد الى داره ، بل دهمته سيارة اودت بحياته في الحال .

● اما المطران الذي تأمر على البابا ، والى عليه بعض المطارنة ، فقد تجرع سما قاتلا - دون أن يدري - بدلا من الدواء ، فلقى حتفه .. وجنى ثمرة عناده لحبيب المسيح .. نبي القرن العشرين .

وساعجز ، وسيعجز غيرى عن أن نحصى سمات البابا كقائد روحى عظيم ينهج نهج الأنبياء القديسين ، اذ ان كل عمل ، وكل خطوة كانت بترتيب الهى حتى الاسم اختارته له السماء . اذ كانت كل التوقعات تشير بعد أن وقع عليه الاختيار بانه سيدعى « البابا مينا الثالث » تيمنا باسم حبيبه وشقيقه العظيم مار مينا العجايبى . ولكنه طلب ان يسمى باسم كيرلس السادس . ولما سئل عن سبب اختياره لهذا الاسم ، اجاب انه بعد ظهور نتيجة القرعة الهيكلية رأى رؤيا ، وهى ان البابا كيرلس الخامس قد اتاه حاملا طفلا جميلا بين يديه ، وقال له : « خذ يا ابونا مينا هذا الطفل ، فانك سوف تهدهد النعمة كما تهدهد هذا الطفل بين يديك ، وكذلك النعمة سوف تهدهدك كما تهدهد هذا الطفل » .

وحقا فقد كانت النعمة تغمره ، وقد هدهدته بين احضانها . وكتبت اسمه مع القديسين والرسل المكرمين والاباء الأبرار .

وقصة أخرى حدثت يوم الرسامة . فعندما دخل

البابا كيرلس الى الهيكل لاستلام عصا الرعاية من على مذبح الله نظر البشارة الفضية الموضوعة عليه ، فاذهى البشارة التي فقدت منه حوالى عام ١٩٥٢ . فأندهش وقال لمن حوله : « هذه البشارة كانت عندنا في مصر القديمة » . فاقترب منه الشماس يوسف منصور وقال له : « لقد سبقتك الى البطيركية يا قداسة البابا » .

ويبدو انها سرقت ، وبيعت لشخص امين اهداها للبطيركية . وكان الله اراد أن يعلن ارادته فسبقتة بالفعل الى البطيركية منبئة بما سيكون .

### رجاء

اذا كان الله قد صنع معك معجزة بشفاعة قديسه

الشهيد مار مينا العجايبى

او

البابا كيرلس السادس

فلا تتوانى ان توافينا بها لنشرها فى كتاب جديد

المراسلات : ابناء البابا كيرلس السادس

ص.ب ( ٤٠ ) حدائق شبرا - القاهرة

# الرحيل إلى السما

واخيرا اراد الله ان يريح مختاره من اتعاب هذا العالم الزائل بعد ان اكمل سعيه ، ورسالته على خير وجه . وكان البابا يشير من خلال احاديثه الى ان ساعة رحيله قد اقتربت . ولكن العالم فوجيء برحيل هذا القديس في صباح الثلاثاء ٩ مارس سنة ١٩٧١ الموافق ٣٠ امشير ١٦٨٧ للشهداء . وقبل ان يدخل ليسترريح الى الابد في احضان القديسين سال عن كل الموجودين بالمقر البابوي ، وودع زائريه قائلا لهم : « الله يدبر اموركم » .

وكان يوم وداعه يوما مشهودا ، وعبر عن هذا نيافة الانبا غريغوريوس اسقف البحث العلمى بقوله : « اكرمك الله في وفاتك بهذا الوداع النادر المثال الذى تجلى فيه كل الوفاء وكل الحب ، وكل الاجلال لسيرتك العطرة وحياتك الطاهرة » .

ودفن الجسد الطاهر بجوار الكاروز مار مرقص الرسول في الكاتدرائية الكبرى بالانبا رويس الى ان ينقل الى ديره بمريوط حسب وصيته .

وكان يوم نقل جثمانه الى دير الشهيد مار ميخاى بصحراء مريوط يوما رهيبا عظيما . فقد وضع الجسد

الطاهر امام المذبح بالكاتدرائية المرقسية بالانبا رويس ،  
واقامت الصلوات والقي قداسة البابا شنودة كلمة عميقة  
عدد فيها فضائل البابا كيرلس ، كما تلا نص الوصية  
الخطية التى كتبها البابا قبل رحيله . **وعقب انتهاء الصلاة**  
**حدثت بروق ورعود ، وامطرت السماء . وفي حوالى**  
**الثامنة من صباح اليوم التالى حمل الجسد الى السيارة**  
**التى ستقله الى دير مار مينا . وهنا ارعدت السماء ،**  
**وهطلت الامطار غزيرة بصورة لم يسبق لها مثيل . واعتبر**  
**هذا مشاركة من الطبيعة معلنة أسفها لرحيل البابا بعيدها**  
**عن القاهرة . اما في الاسكندرية ، فقد كانت الامطار فيها**  
**اقل بكثير عن القاهرة على عكس ما يحدث عادة . وقد**  
**قرر خبراء الأرصاد الجوية بعدها - كما جاء بالصحف -**  
**انه قد حدثت مفاجأة جوية .**

وكانت جموع غفيرة من الشعب والكهنة في انتظار  
وصول الجثمان الطاهر الى الدير . ولما وصل الى هناك  
دقت الاجراس ، وحمل على الاعناق ، وادخل الى الكنيسة  
وسط الالحان والتراتيل . ثم قام قداسة البابا شنودة برفع  
بخور عشية بالاشتراك مع الاساقفة الذين وفدوا الى الدير  
وعقب ذلك حمل الجسد الى المكان المعد له تحت المذبح  
الرئيسي للكاتدرائية الكبرى بالدير . وكان الاعراب اول  
من سارعوا لحمله على اكتافهم ، وهم في فرح غامر ، لانه  
سيرقد الى جوارهم لتحل بركته عليهم ، ويشملهم الخير  
بصلواته . وسهر الحاضرون يسبحون ويرتلون ، ويبتهلون



حتى الصباح ، فاقيم القداس الالهى ، واغلق القبر ..  
وكانت لحظة رهيبة .

وفي صباح اليوم التالى هطلت الامطار بشدة ، فازدحم  
الاعراب في الدير يلتمسون بركة قديس صحرائهم الذى  
بحضوره ازداد المطر عماد حياتهم .

وقد اصبح قبره مزارا عالميا مقدسا يقصده الكثيرون  
من مختلف الديانات والبلاد لنيل بركته والتماس شفاعته  
المقبولة . بركاته تكون معنا آمين .